

الألياف الزجاجية فى الهواء العام بمشعر بمنى: دراسة أولية

د. عبد الحميد عبد الحميد عوض

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة

الملخص العربى

نظرا لقلة البيانات المتاحة على وجود الألياف الزجاجية فى الهواء الداخلى والعام بمكة المكرمة ومحدوديتها بكامل الوطن العربى، تعتبر هذه الدراسة فريده لأنها تهتم بالقاء الضوء على الألياف الزجاجية المصنفة كمادة "محتملة" للإصابة بالامراض السرطانية. وتهدف هذه الدراسة الى تقييم تركيزات الألياف الزجاجية بالهواء العام بمنى اثناء فترة الحج من ٦ الى ١٣ ذى الحجة ١٤٣٣هـ. حيث تم تجميع عدد ٨ عينات باستخدام الطريقة ٧٤٠٠ الموصى بها من المعهد العالمى للصحة والسلامة المهنية (NIOSH). تراوحت تركيزات الألياف الزجاجية بين ١٠-٢ - ١٠-٤ ليفة/سم^٣ بمتوسط تركيز ٠,٠٠٩٨ ليفة/سم^٣ ورصد اعلى تركيز ٠,٠١٢٨ ليفة/سم^٣ فى ١٠-١٢-١٤٣٣هـ. وجدت الألياف الزجاجية بتركيزات اعلى فى فترات النهار (متوسط ٠,٠١٠٦٥ ليفة/سم^٣) بالمقارنة بفترات الليل (٠,٠٠٧٥ ليفة/سم^٣)، وتطابقت التركيزات المقاسة فى هذه الدراسة مع مستوى التركيزات التى رصدت عالميا ببعض الدول، وان تخطت المستوى المعيارى للهواء العام ١٠-٤ ليفة/سم^٣. الى الان لم يتأكد ان الألياف الزجاجية تسبب السرطان للانسان مع انها مسرطنة لحيوانات التجارب، وعلى ذلك يجب الاستمرار فى الحفاظ على الألياف الزجاجية عند ادنى مستوياتها فى الهواء حيث لا شك بان استنشاق الألياف الزجاجية يؤثر سلبا على الصحة، ولا يمكن انتظار دليلا علميا مطلقا يثبت انها غير مسببة للسرطان.

المقدمة وادبيات البحث

في السنوات الاخيرة زاد الاهتمام بدراسات التأثيرات الصحية للالياف الزجاجية على صحة الانسان حيث انها تؤثر على الجهاز التنفسي، ومن المواد المحتملة للاصابة بامراض السرطان، ونتيجة للانتشار الواسع في استخدامات الالياف الزجاجية في العديد من المنتجات ، فان هناك فرصة كبيرة لانبعاتها الى الهواء الداخلى والخارجي، مما يودي الى زيادة احتمالية التعرض .

تمت صناعة الالياف الزجاجية لأول مرة في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1930م، وهي مجموعة تنتمي الى المواد المعروفة باسم "الالياف المعدنية من صنع الانسان" **Man made mineral fibers (Moore et al., 2002)**، و للالياف الزجاجية بعض الصفات الفريدة التي تجعلها هامة من وجهة النظر التجارية والصحية. حيث تدخل في صناعات العوازل الحرارية والصوتية وفي تشييد وبناء السفن وصناعة الورق والسجاد، صناعة الفلاتر ونظم التكييف وكمرشحات للاستخدام في تصنيع الادوية وكماده تسليح (تقوية) للبلاستيك والانابيب وفي صناعة المنسوجات المقاومة للحريق والاشتعال. و تتراوح اقطار الالياف الزجاجية بين 1 الى 10 ميكرومتر او 1،0 الى 3 ميكرومتر، وقد اشارت الدراسات بان الالياف الزجاجية يمكن استنشاقها اذا تواجدت في الهواء باحجام واقطار مناسبة حيث انها تصنف حسب ابعادها واحجامها الفيزيائية (Breyse et al. 1999).

تسبب الالياف الزجاجية بعض الاثار الصحية الحادة (**Acute**) عند التعرض لمدة قصيرة، منها التهابات الجلد والعيون واستنشاقها قد يؤدي الى التهاب الانف والحلق وتكرار التعرض يؤدي الى نزيف الانف (**OSHA, 1996**)، بالاضافة الى ذلك قد درست قدرة الالياف الزجاجية على احداث امراض السرطان وقد صنفت كالتالي :

1. الالياف الزجاجية قد تكون سببا محتملا لامراض السرطان للانسان (**IARC,1988**).

٢. الألياف الزجاجية ليست مصنفة على أنها مواد مسرطنة لعدم كفاية الأدلة وانخفاض معدل استمرارها بالجسم (Bio-persistence IARC,2001).

٣. الألياف الزجاجية مسرطنة على أساس قدرتها على سرطنة حيوانات التجارب للحيوانات (NTP, 2001)

٤. الألياف الزجاجية مادة مسرطنة للحيوانات – (A3 ACGIH, 2001).

أقرت الوكالة الدولية لبحوث السرطان IARC بأنه لا توجد دلائل كافية على قدرة الألياف الزجاجية على إحداث أمراض السرطان، ولكنها مادة محتملة لإحداث السرطان، نتيجة التجارب التي أجريت على الحيوانات، خصوصا سرطان العشاء البللوري وفي سلسلة من الأوراق العلمية أكدت بأنه لا يوجد تعرض آمن للألياف الزجاجية وقد تكون سببا محتملا للسرطان.

لا تتوفر قاعدة معلومات كافية عن تواجد الألياف الزجاجية بالهواء الداخلي والخارجي. والبيانات عن تركيزات الألياف الزجاجية قليلة ومتناثرة، حيث تراوحت ما بين ٠,٠٠١ ليفة/سم³ في اليوم الأول للتركيب إلى أقل من ٠,٠٠٠١ ليفة/سم³ في اليوم الثاني من التركيب في الهواء العام (Esmen et al., 1980). توجد الألياف الزجاجية عادة في حدود 4١-10^x ليفة/سم³، على الرغم من رصدها بتركيزات أعلى أثناء عمليات الصيانة والتركيب (Maxim et al., 1999). أيضا رصدت الألياف الزجاجية بمتوسط ٠,٠١ ليفة/سم³ (WHO, 1988) و ٧,٢ ليفة/سم³ في الهواء العام بالقرب من أماكن تصنيعها بالولايات المتحدة الأمريكية (Environment Canada, 1993).

احتمالية انبعاث الألياف الزجاجية إلى البيئات المختلفة كبيرة نتيجة للتأثيرات الميكانيكية والاهتزازات عمليات الهدم والبناء والاحلال. نتيجة لتعرض المواد المصنوعة أو التي يدخل في تركيبها الألياف الزجاجية للعوامل الجوية Weathering لفترات طويلة، من الطبيعي أن تؤثر بفاعلية على خواصها الطبيعية والميكانيكية والكيميائية (عبد السلام ٢٠٠٩)، وقد ثبت أن هذا التعرض يحدث تدهورا متلفا للمنسوجات يؤدي إلى انبعاث الألياف إلى البيئة. و أقمشة الخيام بمنى مصنوعة من الألياف الزجاجية



المغطاه بمادة التفلون المستخدم لرفع كفاءة مقاومتها للحريق "من أكثر المنسوجات المعرضة للظروف الجوية المختلفة نظرا لتركيبها لفترات طويلة دون وجود عمليات صيانة او تجديد كافية" لذلك فان احتمالية انبعاثها الى الهواء كبيرة والتي قد تنتقل الى مسافات كبيرة اخرى تحت تاثير الهواء نظرا لعدم تحليلها الضوئي او الميكروبي (WHO, 1988). وتهدف هذه من الدراسة الى تقييم تركيزات الالياف الزجاجية بالهواء العام "Ambient air" بمشعر منى فى الفترة من ٦ الى ١٣ ذى الحجة ١٤٣٣ هـ، وذلك لقلّة البيانات المتاحة بشأن وجود الالياف الزجاجية، ايضا هذه الدراسة هي الاولى التي تدرس الالياف الزجاجية المصنفة كمادة محتملة قد تسبب السرطان عند التعرض، حتى بتركيزات منخفضة.

منهجية العمل والتحليل

تم تجميع عينات الالياف الزجاجية من الهواء العام بمشعر منى (شكل ١) فى الفترة من ٦ - ١٣ ذى الحجة ١٤٣٣ هـ بمعدل عينة واحدة يوميا فى الفترة من ٩-١١ صباحا (ايام ٧،٦،٩، ١٠، ١٣ من ذى الحجة) و ٩-١١ مساء (ايام ٨، ١٢ من ذى الحجة)، لتمثيل كافة الظروف المناخية واختلاف الانشطة فى اليوم الواحد. تم تجميع العينات من على ارتفاع ٢ - ٣ متر من سطح الارض بموقع الرئاسة العامة للارصاد والتي تتميز بالانشطة الانسانية الكبيرة والمكثفة اثناء تادية مناسك الحج، كما فى منى بالكامل.

طريقة تجميع العينات

تم تجميع العينات باستخدام الطريقة رقم ٧٤٠٠ الموصى بها من هيئة الصحة والسلامة المهنية العالمية (NIOSH, 1994)، باستخدام فلاتر غشائية membrane filters باقطار ٥،٢ سم واحجام مسام ٤٥، ميكرومتر لمدته تراوحت بين ٩٠ الى ١٢٠ دقيقة باستخدام مضخة سحب هواء بقوة ١،٠٢ لتر/ دقيقة. تم تجميع عدد ٢ عينات مرجعية، تم حفظ العينات بحيث يكون سطح الفلتر المعرض الى اعلى.

التحضير والفحص

يتم تحضير العينات بتحويل الفلاتر الغشائية الى فلاتر شفافة باستخدام زيت الغمر Immersion

oil ويتم عد الالياف الزجاجية باستخدام الميكروسكوب الضوئي ذو الاطوار المتباينة Phase Contrast Microscope (Olympus ,Tokyo, Japan) عند قوة تكبير X400. يتم عد الالياف اكبر من 5 ميكروميتر طولاً و 3 ميكروميتر قطراً وبنسبة طول الى عرض 3:1، يتم عد ما بين 40 - 60 حقل ضوئي من الفلتر وذلك بالاستعانة بعدسة ولتون بيكيت "Walton Beckett Graticule" مثبتة بالعدسة العينية، يتم حساب والتعبير عن تركيزات الالياف الزجاجية بالليفة/سم³.

حساب تركيز الالياف الزجاجية باستخدام المعادلات الآتية:

$$E \text{ (Fiber glass density per field)} = F/nf - B/nb/ Af \quad \text{(معادلة ١)}$$

حيث ان :

F/nf : عدد الالياف باستخدام الجرادكيول - B/nb : عدد الالياف للعينات الضابطة للجرادكيول

Af : مساحة حقل الجرادكيول (28,1964 mm²)

بعد ذلك يتم استخدام المعادلة التالية للحصول على تركيز الالياف الزجاجية لكل سم³ من الهواء

$$\text{Concentrations (fiber/cc)} = E \times Ac/ V \times 10^3 \quad \text{(معادلة ٢)}$$

حيث ان :

V : حجم الهواء - AC : المساحة المعرضة من الفلتر (5,364 mm²).

التحليل الاحصائية Statistical analysis



تم استخدام سبيرمان Spearman's rank correlation لحساب معامل الارتباط بين تركيزات الألياف الزجاجية في الهواء والعوامل الجوية "درجة الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح" عند مستوى 0,05 باستخدام ارتباط أهمية الاختبار (Correlation significant test).

النتائج ومناقشتها

يوضح جدول رقم 1 وشكل 2 التغير اليومي لتركيزات الألياف الزجاجية بمشعر منى. حيث تراوحت بين 0,0068 - 0,0128 ليفة/سم³ وبمتوسط تركيز 0,0098 ليفة/سم³. تم رصد أعلى تركيز يوم 10 من ذي الحجة نتيجة حركة الحشود التي مرت بمنى والتي أدت إلى إثارة الألياف إلى الهواء. أيضا تم رصد الألياف بتركيزات مرتفعة نسبيا يومى 6 و 13 من ذي الحجة نتيجة عمليات النظافة والتحضير والتجهيز للخيام، وانشطة رفع الفرش والاخلاء على انبعاث الألياف إلى الهواء، و من الناحية الأخرى تم رصد أقل تركيز يوم 12 من ذي الحجة، عندما غادر معظم الحجاج مشعر منى، وأصبحت أكثر هدوءا.

جدول 1. تركيزات الألياف الزجاجية في الهواء العام بمنى

التاريخ/ذو الحجة- ١٤٣٣ هـ	التركيز f/cc
١٢-٦	٠,١٠٩١
١٢-٧	٠,٠٩٣
١٢-٨	٠,٠٨٢
١٢-٩	٠,١١٨
١٢-١٠	٠,١٢٨
١٢-١١	٠,٠٧٣
١٢-١٢	٠,٠٦٨
١٢-١٣	٠,١١٨



تم تجميع العينات صباحا ومساء لتعيين نمط توزيع الالياف الزجاجية مع اختلاف العوامل الجوية واحتمالية اختلاف الانشطة الانسانية واعداد الحجاج

ويوضح جدول ٢ وشكل ٣ متوسط تركيزات الالياف الزجاجية المقاسة صباحا ومساء، حيث تراوحت ما بين ٠,٠٠٠٦٨-٠,٠٠٠٨٢ ليفة/سم³ بمتوسط ٠,٠٠٠٧٥ ليفة/سم³ صباحا و ٠,٠٠٠٩٣-٠,٠٠١٢٨ ليفة/سم³ وبمتوسط ٠,٠١٠٦٥ ليفة/سم³ مساء، التركيزات الاعلى فى فترات الصباح نتيجة تأثيرات الحركة واضطرابات الهواء التى تكون اكثر استقرار فى الليل عنها بالنهار.

جدول ٢. متوسط تركيزات الالياف الزجاجية المجمعة صباحا ومساء بمشعر منى

الفترة المدى f/cc المتوسط f/cc

صباحا	٠,٠٠٩٢-٠,٠١٢٨	٠,٠١٠٦٥	٠,٠٠٢٠٢ ±
مساء	٠,٠٠٦٨-٠,٠٠٨٢	٠,٠٠٧٥	٠,٠٠٠٩٩ ±

شكل ٣. متوسط اعداد الالياف الزجاجية المقاسة صباحا ومساء بهواء مشعر منى

يعتبر وجود الالياف الزجاجية بتركيزات منخفضة مصدر ازعاج، وفيما يلى حدود التعرض المهني وفى الهواء العام للالياف الزجاجية (جدول ٣). فى هذه الدراسة تم رصد الالياف الزجاجية تقريبا بمتوسط ٠,٠١ ليفة/سم³ اقل من التركيزات المسموح بها باماكن العمل الداخلى والخارجى، ولكنها تخطت الحد المسموح به للهواء الخارجى.

جدول 3. القوانين والمعايير للالياف الزجاجية فى الهواء

المعيار - ليفة /سم ³ (F/cc)	الهيئة
١	OSHA, 2012

	ACGIH, 2003
1	- Continuous fiberglass
1	- Special purpose glass fiber (Group A3)
0.2	-Refractory ceramic fiber (Group A2)
3	NIOSH, fiber with diameter $\leq 3.5 \mu\text{m}$, length $\geq 10 \mu\text{m}$
1	Safety and Health Committee, Bldg and Construction Trades, Dept., of the AFL-CIO, 1991
0.0001	Urban ambient air, (Holland and Smith, 1997)

Group A3: confirmed animal carcinogen with unknown relevance to humans.

Group A2: suspected human carcinogen, based on limited evidence of carcinogenicity in humans and sufficient evidence of carcinogenicity in experimental animals with relevance to humans.

توافقت النتائج في هذه الدراسة مع الكثير من الدراسات حول العالم حيث تم رصدها بتركيزات تراوحت بين ٠,٠٠٠٠١ الى ٠,٠٠٠١٤ ليفة/سم^٣ بالقرب من مصنع انتاج الالياف بنيو-أرك- اوهايو و Switala et al.,) ٠,٠٠٠٠١-٠,٠٠٠١٥ ليفة/سم^٣ بمنطقة ريفية تقع حوالي ١٠ ميل من المصنع (Switala et al., 1994). الالياف الزجاجية في ٣٦ عينة مجمعة من الهواء العام ببركلي وسكرمينتو وجبال سايبيرا ولوس انجلوس تراوحت بين صفر الى ٠,٠٠٩ ليفة/سم^٣ وبمتوسط ٠,٠٠٢٥٧ ليفة/سم^٣ باستخدام الميكروسكوب الاليكتروني (NIOSH, 1976)، في حين تراوحت بين ٠,٠٠٠٠٤-٠,٠٠٠١٧ ليفة/سم^٣ بالهواء العام بمنطقة ريفية وثلاث مدن بالمانيا عام ١٩٨٢ (Hohr, 1985). في فرنسا فقد رصدت الالياف الزجاجية بأعلى تركيز ٠,٠٠٠٠١٥ ليفة/سم^٣ وبمتوسط ٠,٠٠٠٠٠٢ ليفة/سم^٣ باستخدام الميكروسكوب الاليكتروني ((Gaudichet et al., 1989). تركيزات الالياف الزجاجية بالهواء العام بمشعر منى تتوافق مع التركيزات التي تم رصدها عالميا (IARC 2002, WHO 1988) وان

تخطتها في بعض الاحيان نتيجة لوجود المصدر المستمر للالياف "كاحد مكونات الخيام بمنى"، وايضا الى طبيعة الفترة التي تم فيها تجميع العينات والتي تشهد نشاط غير مسبوق اثناء تادية مناسك الحج.

اختلاف وتباين اعداد الالياف مرتبط بعدد من العوامل المحددة للموقع ومنها معدل انبعاث الالياف، حجم التخفيف، معدل التهوية، والعوامل الجوية "الحرارة والرطوبة وسرعة واتجاه الرياح" بالاضافة الى حمل ونوع التلوث الكيميائي. من المؤكد ان معظم المواد تتاثر بالعوامل الجوية التي تعمل على تدهورها خصوصا في المناطق الدفيئة والرطبة مما يترتب عليها تغيير في مظهر الاسطح والزيادة في بروز الالياف بسبب تاكل الراتنجات وتغير للالوان. وفي هذه الدراسة تراوحت درجة الحرارة والرطوبة النسبية وسرعة الرياح ما بين "٣٠,٦ - ٣٢ م/س و ٢٥,٧٦ - ٥٠,١% و ٠,٥٦ - ١,٩٧ م/ثانية، على التوالي (جدول ٤).
اوضحت التحاليل الاحصائية وجود علاقات سالبة وموجبة ليست لها دلالة احصائية ($P>0.05$) بين تركيزات الالياف الزجاجية والعوامل الجوية، حيث وجدت علاقات سالبة بين كلا الالياف الزجاجية مع الرطوبة النسبية (٠,٣٨-) "نتيجة امتزاز الرطوبة على اسطح الالياف والتي تعمل على زيادة حجمها وسرعة ترسيبها"، و مع الحرارة (-٠,١) نتيجة لتاثير **convection** على انتشار الالياف في الهواء، ومن الناحية الاخرى وجدت علاقة موجبة بين تركيزات الالياف وسرعة الرياح (٠,٥٤) والتي تعمل على انتقالها وانبعاثها الى البيئة.

جدول ٤. متوسط قراءات العوامل الجوية ومعامل الارتباط مع تركيزات الالياف الزجاجية

المتغير الحرارة الرطوبة سرعة الرياح

المدى ٣٢-٣٠,٦ ٢٥,٧-٥٠,١ ٠,٥٨-١,٩٧

المتوسط ٣١,٢±٠,٥٣ ١,٩±٠,٣٩ ٠,٩٩±٠,٥٤

معامل الارتباط -٠,١ - ٠,٣٨ ، ٠,٥٤

والخلاصة انه ليست هناك تأكيدات واضحة حول اذا كانت الالياف الزجاجية مادة مسببة للسرطان، حيث تبين نتائج الدراسات التي اجريت على حيوانات التجارب عن امكانية حدوث السرطان نتيجة التعرض، و استمرار الدراسات المستقبلية قد يغير من هذا الطرح ومن المفضل منع التعرض للالياف الزجاجية، وفي هذه الدراسة توافقت تركيزات الالياف الزجاجية مع التركيزات المقاسة عالميا ولكنها تخطت الحدود المسموح بها في الهواء العام تبعا لبعض المراجع العلمية.

التوصيات:

١. الرصد البيئي المستمر للالياف الزجاجية في الهواء والأتربة المتساقطة في منى والمناطق القريبة.
٢. تنظيف اسطح الخيام من الأتربة والدهون والمركبات الكربونية باستمرار.
٣. العمل على تجديد واحلال الخيام المنتهية الصلاحية.
٤. طلاء الخيام بالراتنجات والتفتيش الدوري لمنع انبعاث وانتشار الالياف الزجاجية في الهواء.
٥. العمل على الانتهاء من عمليات تجهيز الخيام "من اعمال النظافة والفرش" بوقت كافي (اربعة ايام على الاقل) من يوم التروية.
٦. التأكد من سلامة عوازل اجهزة التكييف بمنى خصوصا التكييفات المركزية.
٧. عمل الدراسات الصحية اللازمة المرتبطة باعراض التعرض للالياف الزجاجية خصوصا التهابات العيون والجلد والجيوب الانفية.



المراجع

عبد السلام، ع (٢٠٠٩). اثر العوامل البيئية على التغير فى الخواص الطبيعية والميكانيكية للاقمشة المنتجة من الالياف الزجاجية. المؤتمر الدولى السادس لشعبة النسيج (Textile Processing; State of Art, Future Development)، المركز القومى للبحوث – مصر، ٥-٧ ابريل- ٢٠٠٩.

ACGIH, (2001). Synthetic Vitreous Fibers. Supplement to Documentation of the Threshold Limit Values and Biological Exposure Indices, 7th ed. Cincinnati, OH, American Conference of Governmental Industrial Hygienists.

ACGIH, (2003). Threshold Limit Values (TLV) For Chemical Substances and Physical Agents, American Conference of Governmental Industrial Hygienists.

Breyse, P.N., Lees, P.S.J., Rooney, B.C. (1999). Comparison of NIOSH Method 7400 A and B counting rules for assessing synthetic vitreous fiber exposures. Am Ind. Hyg Assoc. J., 60 (4), 526-532.

Environment Canada (1993). Canadian environmental protection Act: priority substances list assessment report- mineral fibers (man-made vitreous fibers), Ottawa, Ontario.

Esmen, N.A., Whittier, D., Kahn, R.A., Lee, T.C., Sheehan, M., Kotosko, N. (1980). Entrainment and fibers from air filters. Environ. Res., 22, 450 - 465.

Gaudichet, A., Petit, G., Billon-Galland, M.A., et al. (1989). Levels of atmospheric pollution by man-made fibers in buildings. In: Bignon J, Peto J, Saracci R, eds. Non-occupational exposure to mineral fibers. International Agency for Research on Cancer. IARC Scientific Publication No. 90. Lyon, France, 291298

Hohr, D. (1985). Investigations by transmission electromicroscopy of fibrous partides in ambient air. Staub Reinhalt Luf 45, 171-174.

Holland, J.P., Smith, D.D., (1997). Asbestos. In Greenberg, M.I., Hamilton, R.J., Phillips, S.D., McCluskey, G.J., Occupational, Industrial and Environmental Toxicology. Mosby, Year Book Inc pp 471 - 487.

IARC, International Agency for research on cancer (1988). Man made mineral fibers and radon. World health organization (WHO), monographs, Volume, 43.

IARC, (2001). IARC monographs programme re-evaluates carcinogenic risks from airborne man-made vitreous fibres. International Agency for Research on Cancer. Lyon, France: World Health Organization. <http://www.iarc.fr/pageroot/PRELEASES/pr137a.html>.

IARC, (2002). Man made mineral fibers. IARC monographs programme on the evaluation of carcinogenic risks to human. International Agency for Research on Cancer, <http://193.51.1641.11/htdocs/monographs/vol18I/8I.htm>, February 2004

